Journal Of the Iraqia University (77-1) 30 September (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

الطور في الخطاب القرآني

م.د اسراء حسن خلف

جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

Al Tur in the Qur'anic discourse

Asst. ESRAA HASAN KHALAF Ph.D.
University of Baghdad/ College of Islamic Sciences
esraa.hassan@cois.uobaghdad.edu.iq

الملخص:

جاءت هذه الدراسة، لتبرز أهمية الخطاب القرآني في بيان المعنى من خلال تحليل السياقات المختلفة للفظة (الطور) والاستفادة من أقوال المفسرين في بيان دلالتها، والذي أبان أن (الطور) لا يقتصر على المعنى اللغوي، بل يتعداه إلى معانٍ عميقة ارتبطت بسياقات الوحي والتكليم الالهي كما في قصة النبي موسى عليه السلام، وغيرها من المواضع لتكشف لنا عن معانيها ووظائفها في بناء النص القرآني فتحليل لفظة (الطور) في ضوء السياق وأقوال المفسرين أبرز أبعادها البلاغية والتربوية مما أسهم في تعميق فهم الخطاب القرآني.

الكلمات المفتاحية (الطور – الخطاب – القرآن – الخطاب القرآني)

Abstract

This study aims to highlight the importance of the Qur’anic discourse in elucidating meaning by analysing the various contexts of the term ‘al-Tur’ and drawing on the comments of exegetes to clarify its connotations. It demonstrates that ‘al-Tur’ is not limited to its linguistic meaning, but extends to deeper meanings associated with the contexts of divine revelation and divine speech, as in the story of the Prophet Moses, peace be upon him, and other passages, revealing to us its meanings and functions in the construction of the Qur’anic text. Analysing the term ‘al-Tur’ in the light of context and the comments of exegetes has highlighted its rhetorical and educational dimensions, thereby contributing to a deeper understanding of the Qur’anic discourse.

Keywords : The Phase – The Discourse – The Qur’an – The Qur’anic Discourse

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.يتميز الخطاب القرآني بعمق ألفاظه وتنوع دلالته فلا تقف اللفظة عند معناها المعجمي، بل تتجاوز ذلك لتؤدي وظائف سياقية متعددة ودراسة الألفاظ القرآنية تُعد من مجالات البحث المهمة في التفسير وعلوم القرآن لتجاوزها المعنى الظاهري إلى معانٍ عميقة ومن هذه الألفاظ التي حظيت بحضور مميز في الخطاب القرآني لفظة (الطور)، لارتباطها بأحداث عظيمة في القرآن الكريم لفظة من أهمها قصة النبي موسى عليه السلام، فتأتي **أهمية البحث** في الكشف عن الدلالات المتعددة للطور في القرآن الكريم وبيان دوره في بناء المعنى القرآني.

أهداف البحث: بيان المعنى اللغوي للفظة الطور وتحليل دلالاتها في القرآن الكريم، والكشف عن السياقات القرآنية التي وردت فيها اللفظة ومن ثم إبراز الخصائص الدلالية لها، وإظهار دورها في بناء الخطاب القرآني.

أما **منهج البحث** فكان المنهج التحليلي الاستقرائي من خلال تتبع جميع مواضع ورود لفظة (الطور) في القرآن الكريم وتحليلها في الآيات القرآنية المختلفة، وقد قسمت بحثي هذا إلى ثلاثة مباحث تناولت في المبحث الأول منه المفاهيم التعريفية للبحث، أمّا المبحث الثاني فكان بعنوان الطور في قصة النبي موسى عليه السلام أمّا المبحث الثالث فجاء بعنوان القسم بالطور وخصائصه الدلالية في الخطاب القرآني، ثم الخاتمة وذكرت فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها أثناء البحث، ثم قائمة بالمصادر والمراجع، وقد اعتمدت على مصادر متنوعة من كتب اللغة والتفسير وعلوم القرآن وغيرها من المصادر المختلفة التي أغنت المادة العلمية للبحث.

المبحث الأول: المفاهيم التعريفية للبحث

المطلب الأول: مفهوم الخطاب القرآني وأبرز خصائصه.

الخطاب في اللغة: أصله الفعل الثلاثي خطب، (وهو سبب الأمر، نقول ما خطبك وخطبتُ على المنبر خُطبة بالضم وخاطبه بالكلام مخاطبة وخطابًا، والخطاب مراجعة الكلام، وجمع الخطيب خطباء) (الأزهري و الجوهري الفارابي، ٢٠٠١م ، ١٩٨٧م، صفحة ٧/ ١١٢ ، ١/ ١٢١).

الخطاب في الاصطلاح: هو القول الذي يفهم المخاطب به شيئًا ومنها الخطابة والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم معاشًا ومعادًا كما يفعله الخطباء (المناوي، ١٩٩٠م ، صفحة ١٥٦)، وذهب أبو البقاء الكفوي بأنه اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه عن الحركات والإشارات المفهمة بالمواضعة، وهو إما كلام لفظي أو كلام نفسي موجه نحو الغير للإفهام (الكفوي، صفحة ٤١٩)وكما هو معروف أن القرآن خطاب عالمي، لأنه استطاع أن يستوعب البشرية بجميع أنماطها الثقافية ومناهجها المعرفية، فهو عام لا يختص بالعرب وحدهم دون سائر الأقوام، فالخطاب القرآني وسيلة الهداية الأولى إذ يتوجه نحو الانسان في كينونته الكاملة والعامة فهو يخاطب الإنسان في جميع مستوياته العالم والجاهل الذكي والغبي الغني والفقير، فهو قرآن يراه البلغاء أرقى كلام بلطائف التعبير، ويراه العامة أحسن الكلام وأقربه إلى عقولهم دون حاجة إلى ترجمان فهو خطاب للعامة والخاصة فيه اقناع للعقل وامتاع للعاطفة، فالنفس البشرية فيها قوة التفكير وقوة الوجدان والحاجة لهما كبيرة فالأولى تنقب عن الحق لمعرفته والثانية عن الخير للعمل به وهذا التمام والكمال لا نجده في كلام الناس ومخاطباتهم سواء العلماء منهم أم الحكماء وكذا الأدباء والشعراء فهم مهما كانوا لا بد من غلو في جانب أو قصور في جانب آخر. (دراز، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م ، الصفحات ١٤٧ –١٤٨)

والخطاب القرآني له خصائص نوعية تضمن له التفرد والتميز فهو خطاب إلهي مطلق لا يدخله الخلل أو النقص قال تعالى: { لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ} (فصلت:٤٢)، وهو من أكثر الخطابات اقناعًا وتعبيرًا للحقيقة وتفعيلًا للحدث، لأنه رسالة ربانية للناس كافة دون تمييز وخطاب هداية لينعم بها جميع البشر ويملك من المؤهلات ما يجعله أهم الوسائل التعبيرية التواصلية القادرة على استيعاب الأنساق الحضارية فهو لكل الناس دون تحييز، لأنه في أصله خطاب هداية وخير وهذه الخيرية عامة للجميع دون تمييز لطبقة أو لطائفة دون أخرى (الجودي، ٢٠١٤م، الصفحات ٩٢ – ٩٣)والخطاب القرآني من ناحية البناء تنتظمة وحدة بنيوية خاصة لا يدانيه أي خطاب آخر في نظم دواله ودقة مدلولاته وتأليف وتناسق عباراته فهو نظام فكري ولغوي يمتاز بالاتساق والانسجام إذ شكل حضورًا أدبيًا وجماليًا وروحيًا، فهو رسالة لسانية في حد ذاته من جهة وشهادة عن رسالة عقائدية من جهة أخرى، لتوافر عوامل الوضوح في الفهم فلم يكن مستعصيًا ولا مبهمًا، بل سلطة روحية ربانية توافرت فيها جميع المقومات لتحقيق هدف سامٍ هو توحيد الخالق عز وجل، لأنه مهيأ للتوصيل وملائم للفطرة الإنسانية فضلًا عن كونه سلطة فنية يؤسس سياق معناه وفق نظام خاص به يتميز به عن غيره، إذًا هو نص يقدم نفسه بوصفه نصوصًا متداخلة في إطار السورة الواحدة، ونصوصًا متداخلة في إطار السور المتعددة (الجودي، ٢٠١٤م، صفحة ١٠٠).

المطلب الثاني: الطور في الاستعمال اللغوي وأقوال المفسرين

أولًا: الطور في الاستعمال اللغوي

يتضح من خلال تتبع دلالة لفظ (الطور) في اللغة العربية أنها لفظة غنية بالدلالات فهو في أصله يطلق على الجبل عمومًا وقيل هو جبل محيط بالأرض، بينما ذهب بعضهم إلى أنه مختص بالجبال التي تنبت أي التي فيها شجر تمييزًا له عن مطلق الجبل وهو بالسريانية طورى، والنسب إليه طوري وطوراني، وقيل أنه جبل بالشام وهو مضاف إلى سيناء كما في قوله تعالى: {وشجرة تخرج من طور سيناء} (المؤمنون: ٢٠)، ويضاف أيضا إلى (سينين) في قوله تعالى: {والتين والزيتون ۝ وطور سينين} (التين: ١ –٢)، وقيل هو الجبل بمدين الذي كلم الله تعالى موسى عليه السلام، وهذا يظهر لنا أن اللفظ له خصوصية وصفية تتبين لنا من خلال السياق (ابن منظور، الأصفهاني، و الزبيدي، ١٤١٤هـ ،١٤٣٠هـ، ١٣٨٥هـ – ١٤٢٢هـ، الصفحات ٤/ ٥٠٨، ٥٢٨ ، ١٢/ ٤٤٠ – ٤٤١) ، وأيضًا يأتي الطور بمعنى الحال والتارة نقول طورًا بعد طور أي تارة بعد تارة، والطور: الحال وجمعه أطوار، قال تعالى: {وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا} (نوح: ١٤)، أي: ضروبًا وأحوالًا مختلفة، إذ الأطوار بمعنى الحالات المختلفة والتارات والحدود وأحدها طور، وهو يأتي بمعنى الحد بين الشيئين وعدا طوره أي: جاوز حده وقدره، وبلغ أطوريه أي غاية ما يحاوله (ابن منظور م.، ١٤١٤هـ، الصفحات ٤ / ٥٠٧ – ٥٠٨) ، فيرتبط معناه بالتدرج والتحول، ونلاحظ أن لفظة الطور من الألفاظ الغنية فمن معنى الجبل عمومًا إلى خصوص الجبل الذي ينبت وهي دلالة حسية ووصفية إلى دلالة معنوية بمعنى الحال، وما سنتناوله بالدراسة في بحثنا هو بمعنى الجبل سواء باطلاقه العام أو الخاص حسب ما يقتضيه السياق.

ثانيًا: الطور في أقوال المفسرين

ذهب أغلب المفسرين إلى الاتفاق على أن المراد بالطور في القرآن الكريم هو الجبل، لكن حصل الخلاف بتحديد هذا الجبل هل هو على عمومه أم لا فمن الأقوال بتخصيصه أن المراد به جبل مدين الذي كلم الله به موسى عليه السلام وهو أكثر الأقوال، إلى أن الطور كل جبل ينبت، وإلى قائل أن المراد به الجبل الذي في الشام وقيل: أنه من جبال الجنة، ولعل أكثر الأقوال ذهبت إلى أن المراد به الجبل الذي كلم الله به موسى عليه السلام، والذي يقويه السياق الذي يربط اللفظة بحادثة الوحي والتكليم أو حتى التجلي وأخذ الميثاق وبالتالي لفظة الطور في الاستعمال القرآني جاءت بهذا المعنى (الطبري، البغوي، الشوكاني، و الألوسي، ٢٠٠١م، ١٩٩٧م ، ١٤١٤هـ ، ١٤١٥هـ، الصفحات ١٧/ ٣٠- ٣١ ، ٧/ ٣٨٢، ١١٣/٥ ، ١٤/ ٢٨) ، أمّا القول الثاني أن المراد به مطلق الجبل لا جبل معين على أنه اسم جنس وأن تخصيصه بجبل معين إنما يفهم من خلال السياق مستدلين بأصله اللغوي، فقد ذكره كل من ابن عطية وأبو حيان وابن عادل وغيرهم (بن عطية، أبو حيان، و بن عادل، ١٤٢٢هـ، ١٤٢٠هـ ، ١٤١٩هـ، صفحة ٤/ ٢٨٦، ٩/ ٥٦٦ ، ١٨/ ١١٤)، ويظهر لنا أن الاستعمال القرآني للفظة الطور قد جاء بمعنى جبل معين وهو ما يدل عليه السياق إذ إن أكثر مواطن ورود اللفظة هو في قصة موسى عليه السلام، ولعل ذلك ما سوف نركز عليه أثناء البحث.

المبحث الثاني: الطور في قصة النبي موسى عليه السلام

ترتبط لفظة الطور بقصة النبي موسى عليه السلام وهذا ما نلحظه في الآيات التي ذُكرت في القرآن الكريم، إذ قُرنت لفظة الطور بأحداث عظيمة أبرزها: الوحي والمناجاة والتكليف والعهد والميثاق، مما أكسب هذه اللفظة دلاله عقدية وتربوية وتشريعية عميقة، فجاء الطور في الاستعمال القرآني بمعانٍ وسياقات عدة منها :

المطلب الأول: الطور مقام التكليم والوحي:

الطور هو جبل معين كُلِم النبي موسى عنده قال تعالى: {فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ ۝ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى} (سورة طه: الآيات ١١ –١٢) فما كان من قصته عليه السلام عند رحيله من مدين باتجاه أرض مصر، بعد إتمامه عشر سنين كما رجحه المفسرون، ومسيره ليلًا في الصحراء ورؤيته لنار من بعيد وذهابه إلى النار، ليأخذ شعلة منها وعندها رأى شجرة خضراء من أسفلها إلى أعلاها ففي هذه اللحظة ناداه ربه وأمره بخلع نعليه؛ والسبب دخوله الواد المقدس المبارك وهو عند جبل الطور فالخطاب هنا من الله عز وجل إلى النبي موسى عليه السلام، قال تعالى: {وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا}(سورة مريم: ٥٢)، فناجاه ربه وكلمه بأنه اصطفاه نبيًا وكان الكلام بغير واسطة ملك من جهة موسى عليه السلام اليمنى حسب وقوفه إليه؛ لأن الجبل ليس له جهة، بل أن الجبال كانت علامات يُهتدى بها إلى الطرق والأماكن وهي من المهام والفوائد الجانبية للجبال، والمناجاة هنا مناجاة تقريب وتشريف ومنزلة وفضل بالكلام والنبوءة مثل حاله من قربه الملك لمناجاته واصطفائه فالمراد بالقرب هنا قرب المكان والمنزلة معًا (بن عطية ، الرازي، بن عجيبة، و الشعراوي، ١٤٢٢هـ ، ١٤٣٠هـ، ١٢٢٤هـ ، ، صفحة ٤/ ٢٠ ، ٢٢/ ١٦/ ٣١/ ٣٨، ٣/ ٣٤١ ، ١٣/ ٧٨٥١)، عندها أمره سبحانه بالذهاب إلى فرعون وملئه الظالمين لأنفسهم بالكفر والمعاصي لبني إسرائيل باستعبادهم وذبح أبنائهم، قال تعالى: {وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۚ أَلَا يَتَّقُونَ ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ۝ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ} (الشعراء: ١٠ – ١٣) فهنا أجاب النبي موسى عليه السلام ربه متضرعًا له، وسأله إزاحة الأعذار عنه وهي تكذيبهم إياه وما ينتج عنها من ضيق الصدر وإنعقاد اللسان فإن كثيرا من ذوى اللسن والبلاغة إذا اشتد بهم الغم وضاق منهم الصدر تلجلجت ألسنتهم حتى لا تكاد تبين عن مقصدهم، وفى هذا تمهيد العذر فى استدعاء عون له على الامتثال وإقامة الدعوة على أتم وجه، فجعل أخاه هارون مؤازرًا له إجابة لدعوته (إسماعيل و المراغي، ١٤٢٠هـ ، ١٣٦٥هـ، صفحة ٦/ ١٢٣ ، ١٩/ ٥٠) ثم ننتقل إلى مرحلة أخرى في قصة النبي موسى عليه السلام، وهي تنفيذه لأمر ربه وذهابه هو وأخيه هارون عليه السلام إلى فرعون لدعوته إلى عبادة الله واخباره أنهما نبيان من الله عز وجل، قال تعالى: {فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ} (سورة طه: ٤٧) وطلبه من فرعون أن يُرسل بني إسرائيل معهم ويطلقونهم من الخدمة فلا يعذبوهم بالتكاليف الصعبة في العمل وقتل الولدان فكانوا يكلفوهم بالعمل الشاق الذي لا يطيقونه في الطين واللبن والبناء، ولعل في الآية دليل على أن تخليص المؤمنين من الكفرة مقدم على دعوتهم إلى الإيمان وهو من التدرج في الدعوة إلى الله، ثم ذكراه بما جاءاه من الآيات والمقصود بها العصا واليد وهي جملة مقررة لما تضمنته الآية من الدعوة إلى الله عز وجل، وإنما وحد الآية وكان معه آيتان لأن المراد إثبات الدعوى ببرهانها لا الإشارة إلى وحدة الحجة وتعددها، ومن اتبع الهدى سلم من سخط الله عز وجل وعذابه فهنا ليست تحية فموضع قولها ليس ابتداء لقاء ولا خطاب (الرازي، بن عاشور، و المراغي، ١٤٢٠هـ ، ١٩٨٤م .،١٣٦٥هـ، صفحة ٢٢/ ٥٥، ١١/ ٢٠٣ ، ٤/ ٢٩) ، ومن خلال السياق يتبين لنا أن المراد بالطور ما كان على

مبدأ التكليف بالرسالة وانتقاله من حياة عادية إلى مقام النبوة، ففيه وقع التكليم المباشر ومكان الاصطفاء الالهي وهو ما يعكس تمييز النبي موسى عليه السلام بين الأنبياء.

المطلب الثاني: الطور موضع نزول الألواح والتجلي:

من أبرز أحداث قصة النبي موسى عليه السلام هو صعوده لتلقي الألواح بعد أن أنجاهم الله عز وجل من فرعون وقومه ووعدهم بكتاب من عنده سبحانه، فسأل ربه الكتاب فأختار سبعين رجلًا من بني إسرائيل وذهب بهم إلى الجبل وهو الطور، ثم أمرهم أن ينتظروا أسفل الجبل فأمره الله عز وجل بصيام ثلاثين يومًا وهي شهر ذي القعدة ثم أمره بزيادة عشر من شهر ذي الحجة فتم ميقات ربه وأنزلت التوراة في العشر وكُلّم فيها، قال تعالى: { وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ } الأعراف: ١٢٤، وما سبق ذلك طلبه من أخيه هارون أن يكون خليفته في قومه حتى يرجع من ميقات ربه فما كان من بني إسرائيل عندما غاب النبي موسى عليه السلام ثلاثين ليلة هذا ما كان في علمهم، فلما زاده العشر في مغيبه لم يعلموا بذلك ووجست نفوسهم للزيادة على ما أخبرهم فتم أربعين ليلة مناجاة لربه، فقال السامري هلك موسى وليس براجع وأضلهم بالعجل فاتبعوه (النسفي و الأندلسي، ١٤١٩هـ ، ١٤٢٠هـ، صفحة ١/ ٦٠١ ، ٥/ ١٦٠)، وهذا إن دل فإنما يدل على جهلهم بعدما أعطوا من البينات وفي أثناء مناجاته لربه واعطائه الشريعة وتكليمه من دون واسطة من وراء حجاب اشتاق لرؤية ربه فطلب موسى عليه السلام منه أن يراه، قال تعالى: {وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ} (الأعراف: ١٤٣)، وهنا سبحانه قال له بعدم استطاعته رؤيته، لاستحالة رؤيته الآن في الدنيا فهو فوق الطاقة البشرية أما في الأخرة فأمرها عند الله عز وجل، ثم كان الاستدراك بأمره أن ينظر للجبل فيه من التلطف لموسى وتقريب معنى عدم الاستطاعة، بأنه سبحانه سوف يتجلى للجبل بأنواره فإن استقر مكانه فسوف يراه، فلما ظهر نور الله على الجبل متجليا له جعله دكًا، أي مستويا بالأرض بعد أن اهتز وتزلزل وتصدعت أركانه، مما أثار الفزع في نفس موسى فأغشي عليه مصعوقًا من هول ما رأى، فلما أفاق أحس بأن طلبه فوق طاقته فتاب من هذا الطلب واستغفر ربه (القلموني الحسيني و أبو زهرة، ١٤٣١هـ ، ١٤٣١هـ، صفحة ٩/ ١٠٧ ، ٦/ ٢٩٤٦)، فهذا الجبل مع شدته لم يتحمل عظمة الخالق بتجليه فكيف بالبشر، فهذا بيان لعظمة الخالق سبحانه وتلطفه بموسى عليه السلام وتكريمه (القاسمي، ١٤١٨هـ، صفحة ٥/ ١٧٩)، فهنا الطور ميدان لاختبار الإيمان وحدود الادراك للبشر بدلالة طلب رؤية الخالق عز وجل من ثم بيان عجز البشر عن ذلك، وما تبع ذلك من ابلاغه سبحانه باصطفائه لتبليغ رسالته بتأكيد أن مقام النبي موسى عليه السلام هو الرسالة لا الرؤية، قال تعالى: { يَا مُوسَى إِنِّي اصطفيتك على النَّاس برسالاتي وبكلامي } [الأعراف: ١٤٤]، ، إذ خصه سبحانه بالرسالة مع التكليم من غير حجاب دون الناس (الرازي م.، ١٤٢٠هـ، صفحة ١٤ / ٣٥٩)، ثم بين تفصيل ذلك بأن كُتب له في الألواح ما يحتاج إليه من أمر الدين موعظة وتفصيلًا في الأحكام، قال تعالى: {وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ} (الأعراف: ١٤٥)، لكن تم الاختلاف بين عدد الألواح بين قائل أنها سبعة أو عشرة كما تم الاختلاف في مادتها، لكن ما تم الاتفاق عليه أنه تعالى أمرهم أن يأخذوا بأحسنها كالصبر والعفو بالإضافة إلى الانتصار، والاقتصاص على طريقة الندب والحث على الأفضل، فهنا تم الانتقال من التجربة الروحية إلى التشريع العملي (البيضاوي، ١٤١٨هـ، صفحة ٣/ ٣٥٩)، ومما سبق يتبين أن التجلي وأخذ الميثاق ليسا حدثين منفصلين، بل هما متكاملان يكمل أحدهما الأخر من خلال السياق القرآني فأحدهما يؤسس لعظمة الله عز وجل في النفوس والآخر أي الميثاق هو المحول لهذه العظمة إلى إدراك من خلال الإلتزام بالأوامر والتشريعات الموجودة في الألواح.

المطلب الثالث: رفع الطور وميثاق بني إسرائيل

الميثاق والوفاء به يُعد من الفضائل الأخلاقية المهمة في حركة الأنسان التكاملية ونقضه من أسوء الخصال، فهو من الأمور الفطرية غير القابلة للإنكار ومن واجبات الأفراد ويبرز ذلك من خلال سعيهم الكبير للحفاظ عليه وقد ورد ذكره في القرآن الكريم في مواطن عدة (الشيرازي، ١٤٢٦هـ، الصفحات ٣ / ٢١١ – ٢١٢)، قد يراد به عهد الفطرة أو عهد النبوة وأخذ الميثاق من بني إسرائيل تحديدًا هو من ميثاق عهد النبوة لا الفطرة التي تكرر ذكرها بكثرة في مواضع عدة في القرآن الكريم، لما تحمله من دلالات عقدية وتشريعية وتربوية عميقة، إذ الالتزام بالعهود والمواثيق من الأمور المهمة والعهد الذي أخذه الله عز وجل عليهم فى التوراة هو بتوحيده واتباع الأحكام التي شرعها لهدي خلقه وتحليهم بالفضائل ومكارم الأخلاق والأخذ بما فيها من الأحكام (المراغي، ١٣٦٥هـ، صفحة ٦ / ١٦٣) ويعرف الميثاق بأنه العهد المؤكد إما بوعيد أو يمين (الجصاص، ١٤١٥هـ، صفحة ١ / ٤٧)، وورد ذكر الميثاق لبني إسرائيل في قوله تعالى: {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ...}(البقرة

من الآية ٨٣) وقوله: { وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} (البقرة: ٦٣)، فأمرهم الله عز وجل بها، لكنهم لم يقبلوها على الرغم من الآيات التي جرت على يد موسى عليه السلام ومن أهمها انقاذهم من استرقاق فرعون واخراجهم من يده، فأبوا أخذ الأحكام لثقلها فقالوا: سمعنا أوامرك ولم نسمع طاعتك، فهم قبلوا الميثاق وفهموه ولم يعملوا به وخالفوه، فرفع سبحانه جبل الطور فوق رؤسهم وذكر أنهم إن قبلوا ما فيها من الأحكام والتعاليم بقوة وحزم واحتمال مشاقها وتكاليفها وإلا سيقع الجبل عليهم فلما نظروا إلى الجبل سجدوا لله وأمنوا وقبلوا التوراة، وهذا فيه إشارة إلى أن الانسان لو وكل الأمور الدينية إلى نفسه قد لا يقبل منها شيء إلا أن يُعان عليها، وهنا دعوة لهم أن يتقوا قبائح أعمالهم ورذائل أخلاقهم فلولا فضل الله ورضوانه لاستحقوا العذاب في الدنيا وخسروا السعادة في الأخرة، وهو هنا تذكير على مخالفة بني إسرائيل أوامر الله عز وجل والرفع هنا ليس ليستظلوا بالتوراة وإنما لإخافتهم وترهيبهم، فهم تيقنوا سقوطه عليهم (الماتريدي، ١٤٢٦هـ، ، صفحة ٥/ ٨٠، ٢/ ١٧٥، ٣/ ١٧١) ، يتضح مما سبق أن حدث رفع الطور فوقهم لا ينفصل عن أخذ الميثاق فيقترن ذكر أخذ الميثاق مع رفع الطور، فهما يشكلان موقفًا واحدًا من خلال وحدة السياق فالرفع هو جزء من عمليه الميثاق، كما أن بني إسرائيل قد عرفوا بنقض العهود والمواثيق في عدة مواضع ذكر منها عبد الله دراز بقوله: (ألم يؤخذ عليكم الميثاق بتقوى الله والإحسان إلى الناس فتوليتم؟ ألم يؤخذ عليكم الميثاق بترك الإثم والعدوان فاعتديتم؟ ثم آمنتم ببعض الكتاب وكفرتم ببعض، وحكمتم أهواءكم في الشرائع فكما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم) (دراز، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، ١٤٢٦هـ، صفحة ٢٣١)، فالغرض من رفع الطور فوقهم هو إلزامهم بالعهد والميثاق وبالتالي الهدف الأساسي هو تثبيت التشريع الإلهي.

المبحث الثالث: القسم بالطور وخصائصه الدلالية في الخطاب القرآني

أولًا: مفهوم القسم في القرآن الكريم وموارد ورود الطور في سياقه

القسم هو يمين يقسم بها الحالف ليؤكد به شيئا يخبر عنه إمّا بإيجاب وإما بجحد وهو جملة يؤكد بها جملة أخرى، الجملة المؤكدة هي المقسم عليه والاسم الذي يدخل عليه حرف القسم هو المقسم به والحروف التي استعملت في القسم هي الواو والباء (بن سيده المرسي، ١٤١٧هـ، صفحة ٤ / ٧١)، والقرآن الكريم قد نزل بلغة العرب وكان من عادتهم القسم إذا أرادوا تأكيد أمر ما، فالحكم لا يفصل إلا بأمرين القسم والشهادة، فذكر الله القسم في القرآن الكريم لكمال الحجة وتأكيدها، والقسم يكون باسم معظم كقسمه سبحانه بنفسه إلا أنه قد أقسم في القرآن الكريم بالمخلوقات، فذكر بعض العلماء بأن قسمه بالمخلوقات على الرغم من ورود النهي عن القسم بغيره عز وجل أن ذلك على حذف المضاف فيكون التقدير ورب التين ورب الشمس ورب الطور، كما أن العرب كانت تقدر وتعظم هذه الأشياء وتقسم بها، والقسم يكون إما لفضيلة أو لمنفعة، فنزل القرآن الكريم على ما يعرفون (السيوطي، ١٣٩٤هـ، الصفحات ٤ / ٥٣ – ٥٥)، كما أن النفس البشرية تختلف في الاستعداد النفسي لتقبل الحق فهناك النفس الصالحة التي لم تدنس فطرتها بالرجس فتستجب للهدى بلمحة أو إشارة، وهناك النفس التي رانت عليها سحابة الجهل وغشيتها ظلمة الباطل فلا يهتز قلبها إلا بمطارق الزجر وصيغ التأكيد، والقسم في الخطاب هو من أساليب التأكيد القوية التي تمكن الشيء في النفس وتقويه والقرآن الكريم قد نزل للناس كافة منهم الشاك والمنكر والخصم لذا جاء القسم في القرآن الكريم ليزيل الشكوك ويحبط الشبهات ويُقيم الحجة ويؤكد الأخبار ويقرر الحكم في أكمل صورة (القطان، ١٤٢١هـ، الصفحات ٣٠٠ – ٣٠١)وقد أقسم الله عز وجل بالطور وهو قسم صريح من الله عز وجل تشريفًا وتكريمًا لما فيه من الآيات ومن ابرزها تكليم الله عز وجل للنبي موسى عليه السلام، وانزال التوراة عليه، فالقسم إنما يكون بالأشياء التي عظمت أقدارها ومحلها عند الخلق فيقسم بها سبحانه، لتذكير وتنبيه الخلق وتأكيد ما وعد لهم من الجزاء فيجوز له سبحانه القسم بكل ما يكون بخلاف الخلق فليس لهم القسم إلا به، فَقَسَم الخلق يخرج مخرج الفزع والتضرع ولا يجوز الفزع إلا من سواه والاستعانة لا تكون إلا به (الماتريدي، ١٤٢٦هـ، ، صفحة ٩/ ٣٩٩ ، ٢٧/ ٥٦)، قال تعالى: {وَالطُّورِ ۝ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ۝ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ ۝ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ۝ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ۝ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ} [الطور:١ – ٦]، فاقسم سبحانه بالطور في أول السورة قسمًا خاصًا، وقيل أن القسم به توطئة للقسم بالتوراة التي أُنزل أولها على موسى عليه السلام في جبل الطور وأقسم سبحانه بمخلوقاته العظيمة الأخرى بجانب الطور وهي البيت المعمور والبحر المسجور وأن الحكمة بالقسم بهذه الأماكن يرجع إلى أنها أماكن خلوة ثلاثة أنبياء يناجون ربهم فقرن سبحانه التوراة بالطور لنزولها عليه، وقرن السقف المرفوع بالبيت المعمور ليعلم عظم شأن محمد ﷺ، وأقسم بالبحر المسجور لأن النبي يونس عليه السلام كلم ربه بالبحر فهؤلاء الأنبياء خاطبوا الله عز وجل في هذه الأماكن المقسم بها، ثم بين سبحانه أن المقسم عليه هو في قوله تعالى:{ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ۝ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ} (الطور: ٧–٨)أي: أن عذاب الأخرة كائن لا محالة لمن يستحقه من الكفار والعصاة فلا مهرب من عذاب الله لمن يريد دفع العذاب عن نفسه، وإن أراد التحصن باعظم الأماكن وأعلاها كالجبال وغيرها كما في قصة ابن نوح عليه السلام فلا مهرب ولا منجا من الله إلا إليه (الرازي، بن عاشور، و المراغي، ١٤٢٠هـ ، ١٩٨٤م

.،١٣٦٥هـ، صفحة ٢٨/ ١٩٩، ٢٧/ ٣٨ ، ٢٧/ ١٨ ٤٢٣)، كما جاء القسم بالطور في قوله تعالى: { وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝ وَطُورِ سِينِينَ}(التين: ١– ٢)، وفي المراد بالتين والزيتون ذكر العلماء أقوال منها أن المراد بالتين والزيتون جبلان من الأرض المقدسة، وقيل: مسجدان وقيل: هما الثمرتان المعروفتان اللتان تؤكلان ويستخرج من الزيتون الزيت أقسم الله بهما لما فيهما من المنافع العظام سواء في أكلها أم في زيتها، ثم اختلفوا بسنين المضافة للطور هل المراد بها اسم موضع والطور الجبل، أم أنه يطلق ويراد به الجبل النابت بالأشجار، أم المقصود به الجبل الذي أوحي عليه لموسى عليه السلام في سيناء ثم جاء القسم بالبلد الأمين، أي: مكة المكرمة سميت بالأمين لأن من دخلها كان أمنًا، والإشارة هنا للتعظيم بان القسم جاء لبيان موارد أعظم الشرائع الواردة للبشر فقد يكون، التين إيماء إلى رسالة نوح عليه السلام وهي أول شريعة لرسول، والزيتون إيماء إلى شريعة إبراهيم عليه السلام فإنه بنى المسجد الأقصى، وطور سينين إيماء إلى شريعة التوراة، والبلد الأمين إيماء إلى مهبط شريعة الإسلام، ولم يكن هناك إيماء إلى شريعة عيسى عليه السلام، لأنها تكملة لشريعة التوراة، وقد يكون الزيتون على تأويله بالمكان وبأنه المسجد الأقصى إيماء إلى مكان ظهور شريعة عيسى عليه السلام، وأي كان فالمراد بالقسم هو الإشارة إلى مكان نزول الشرائع والأنبياء وهو يدل على عظم المكان المقسم به وشرفه، لبيان غرض السورة وهو المقسم عليه في قوله تعالى: { لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ}(التين:٤)، أي خلق الله الإنسان على الفطرة السليمة مدركا لأدلة وجود الخالق ووحدانية. وفيه إشارة إلى أن ما خالف ذلك من الأقوام والملل قد انحرف عن أصول شرائع الله باختلاف فروعها (الماتريدي، ١٤٢٦هـ، ، صفحة ١٠/ ٥٢ ، ٣٢/ ٢١١ ، ٣٠/ ٤٢٢ ٤٢٣)، أما الماتريدي فيرى أن جواب القسم في قوله تعالى: {ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ} (التين:٥)، معللًا ذلك بقوله: (لما فيه وقع الإنكار والتكذيب وهو نار جهنم؛ فأكد ذلك بالقسم كأنه قال: مع أنا خلقنا الإنسان في أحسن تقويم، نردهم إلى أسفل السافلين؛ لكفرهم وعنادهم سوى المؤمنين) (الماتريدي، ١٤٢٦هـ، ، صفحة ١٠ / ٥٣٧).فجاء القسم بالطور ليؤكد الله عز وجل انه ليس مجرد جبل، بل يرتبط بأحداث عظيمة أدت لتعظيمه ولفت النظر لمكانه، خصوصًا في قصة النبي موسى عليه السلام وما صاحبه من أحداث التبليغ بالنبوة وإنزال التوراة والتجلي والميثاق.

المطلب الثاني: الخصائص الدلالية للطور في الخطاب القرآني

إن الوقوف على الدلالات القرآنية للألفاظ من أهم مسالك فهم الخطاب القرآني فالكلمة المفردة ليست ذات معنى محدد مالم تدخل في تركيب الجمل وسياقها، إذ السياق القرآني له كبير الأثر في بيان دلالة اللفظ وتحديد مفهومة لذا لا بد من دراسة اللفظ ضمن السياق لإبراز المعنى، والسياق القرآني هو مقيد ومحدد للمعاني، لاتسامه بالترابط والتشابك بين آياته إضافة إلى مرونته وحيويته وعدم اقتصاره على معنى واحد، فتتجاوز الألفاظ في الخطاب القرآني حدود المعنى المعجمي إلى أفق واسع من المعاني السياقية والرمزية. (الشيخي، ٢٠٢١م، صفحة ٩٨)ويعد الطور من الألفاظ ذات الحضور الدلالي المميز الذي ارتبط بسياقات متعددة منها الوحي والتكليم ومكان نزول الألواح والميثاق والتجلي هذا في قصة النبي موسى عليه السلام إذ السياق له دور في بناء الوحدة الموضوعية للقصة، فلفظة الطور لا يقتصر معناها على الجبل، بل يتجاوز ذلك إلى معانٍ متعددة كما بينا فكما ذكر المفسرون أن المراد به هو الجبل الذي نودي منه النبي موسى عليه السلام وكُلم عنده فينتقل هنا اللفظ من الدلالة الحسية إلى الدلالة المعنوية بإثباته للرسالة (الطبري م.، ١٤٢٢ هـ ، صفحة ٨ / ٩٨ / ١٧/ ٣٠) ، إذ تُعد مكان تلقيه الرسالة والدعوة إلى التوحيد بعبادة الله عز وجل غيره دون سواه كما أن الطور جاء فيه خاصية تربوية فورد الطور في سياق تذكير بني إسرائيل بالميثاق ووجوب الأخذ به وهو يحمل بُعدًا تربويًا يرسخ ضرورة طاعة الخالق سبحانه وفيه تحذير من نقض العهد فاستحضار هذا الحدث في القرآن وهو رفع الطور فوق بني إسرائيل إنما الغرض منه أخذ الغاية والعظة، فهو يجمع بين كونه مكانًا جغرافيًا ومكانًا لأحداث عظيمة فاللفظ يقترن مع حدث ذي دلالة ليضيف عمقًا فمجيء الطور للدلالة على جبل بعينه وليس أي جبل يمنحه دلالة خاصة في الذهن القرآني (بن عطية ع.، ١٤٢٢هـ ، صفحة ١/ ١٨٥) كما ورد الطور في سياق القسم وهو دليل على شرفه فلا يُقسم الخالق عز وجل إلا بعظيم وهنا يحمل خاصية بلاغية تتضمن تعظيم المقسم به وتقوية مضمون القسم، فمن قسمه سبحانه بالتين والزيتون الثمرتان المعروفتان إلى مواضع مباركة وهي الأشجار التي تُعد مواطن الأنبياء، هنا انتقل من الدلالة الحسية إلى الدلالة الرمزية وانتقال من المحسوس إلى المقدس، فلفظة الطور تُعد عنصرًا فاعلًا في بناء الخطاب القرآني، لأنها تجمع بين المعنى اللغوي والسياقي وكذا البلاغي لتكون لفظة ذو بنية دلالية مركبة وليس مجرد دلالة مكانية جامدة (الطبري و الزمخشري، ٢٠٠١م).

الخاتمة

وفي ختام بحثنا هذا نذكر بعض النتائج التي ظهرت لنا في ثنايا البحث نجملها في النقاط الآتية:

١ – لفظة (الطور) في القرآن الكريم تحمل دلالة مركبة تتجاوز المعنى اللغوي إلى معانٍ دينية وتربوية وتاريخية، فهو ليس مجرد جبل، بل رمز للوحي وموطن للميثاق ومظهر للتجلي.

٢ – ارتباط الطور بالسياق القصصي ارتباطًا وثيقًا وهذا ما لمسناه من خلال قصة النبي موسى عليه السلام، مما يجعله عنصرًا أساسيًا في وحدة القصة القرآنية.

٣ – لفظة (الطور) قد جمعت بين بعدين هما المكان والحدث إذ ارتبط كما بينا بأحداث كثيرة.

٤ – تمثل لفظة (الطور) نموذجًا غنيًا يعكس عمق الدلالة في الخطاب القرآني وأثر السياق في توجيه المعنى.

٥ – يظهر أن لها دور بلاغي في تعظيم المقسم به وتأكيد المعنى إذا جاءت في سياق القسم لموضعين.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت: ٩١١ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٢. أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي، ت: ٣٧٠هـ ، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط ١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٣. الأخلاق في القرآن، آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي بالتعاون مع مجموعة من الفضلاء، مدرسة الأمام علي بن أبي طالب عليه السلام، قم، ط٢، ١٤٢٦هـ .

٤. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، ت: ٦٨٥هـ، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١ / ١٤١٨هـ.

٥. البحر المحيط ، محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي، ت: ٧٥٤ هـ ، بعناية: صدقي محمد جميل العطار (جـ ١ و ١٠) – زهير جعيد (جـ ٢ إلى ٧) – عرفان العشا حسّونة (جـ ٨ إلى ١٠)، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

٦. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي، ت: ١٢٢٤هـ، أحمد عبد الله القرشي رسلان، نشر: د. حسن عباس زكي – القاهرة، ١٤١٩ هـ .

٧. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، سنة النشر للأعوام :١٣٨٥ – ١٤٢٢ هـ .

٨. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ت: ١٣٩٣هـ، الدار التونسية للنشر: تونس، سنة ١٩٤هـ.

٩. تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي ، ت: ١٤١٨هـ، مطابع أخبار اليوم

١٠. تفسير القرآن الحكيم(تفسير المنار)، محمد رشيد بن رضا بن محمد شمس الدين القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب/ ١٩٩٠م.

١١. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠ – ٧٧٤ هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، ط، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

١٢. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط١ ، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م.

١٣. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دار الفكر المعاصر، دمشق – بيروت، ط١/ ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

١٤. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المعروف بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي القاهري، ت: ١٠٣١هـ، نشر: عالم الكتب –القاهرة، ط ١ ، لسنة ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.

١٥. جامع البيان عن تأويل أي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة – مصر، ط١ ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

١٦. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

١٧. جمالية الخطاب في النص القرآني، د. لطفي فكري محمد الجودي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط ١ ، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م، القاهرة.

١٨. دلالة الألفاظ القرآنية بين المعجمية والمصطلحية، مجلة ريحان للنشر العلمي تصدر عن مركز فكر للدراسات والتطوير، العدد السادس ص ص ٨٧ – ١٠٨، للباحثة د. حليمة موسى محمد الشيخي، جامعة بنغازي ، كلية الآداب والعلوم ، توكرة – ليبيا، ٢٠٢١م.

١٩. روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي المولى أبو الفداء، ت: ١١٢٧هـ، دار الفكر – بيروت

٢٠. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي ،ت: ١٢٧٠هـ، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ ، ١٤١٥ هـ.

٢١. زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى ت: ١٣٩٤هـ، دار الفكر العربي.

٢٢.فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ، ت: ١٢٥٠هـ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ.

٢٣. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، ت: ٥٣٨هـ، دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت.

٢٤. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي الحنفي، ت: ١٠٩٤هـ، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، نشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

٢٥. اللباب في علوم الكتاب، سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م.

٢٦. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري ت ٧١١هـ، دار صادر – بيروت، ط٣ / ١٤١٤ هـ

٢٧.مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان،(ت: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة ، للعام: ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م

٢٨. محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، ت: ١٣٣٢هـ ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ – ١٤١٨ هـ .

٢٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي، (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت ط١ – ١٤٢٢ هـ.

٣٠. المخصص، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، أبو الحسن، (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣١.مدراك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، دار الكلم الطيب، بيروت، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

المصادر والمراجع

٣٢.معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، ت: ٥١٠هـ ، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر وأخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٤ / ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٣٣. مفاتيح الغيب، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، ت: ٦٠٦هـ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣ ، ١٤٢٠ هـ.

٣٤.مفردات ألفاظ القرآن، للعلامة الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم – دمشق، ط ٤ ، ١٤٣٠.

٣٥.النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، محمد بن عبد الله دراز، ت: ١٣٧٧هـ، دار القلم للنشر والتوزيع، الطبعة مزيدة ومحققة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

List of Sources and References:

The Holy Quran

1- Al-Itqan fi Ulum al-Qur'an (Mastery of the Sciences of the Qur'an), by Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Organization, 1394 AH/1974 CE.

2- Ahkam al-Qur'an (The Rulings of the Qur'an), by Ahmad ibn Ali Abu Bakr al-Razi al-Jassas al-Hanafi (d. 370 AH), edited by Abd al-Salam Muhammad Ali Shahin, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1415 AH/1994 CE.

3- Al-Akhlaq fi al-Qur'an (Ethics in the Qur'an), by Ayatollah Sheikh Nasir Makarim al-Shirazi in collaboration with a group of scholars, Imam Ali ibn Abi Talib School, Qom, 2nd edition, 1426 AH.

4- Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil (Lights of Revelation and Secrets of Interpretation), by Nasir al-Din Abu Sa'id Abdullah ibn Umar ibn Muhammad al-Shirazi al-Baydawi (d. 685 AH), edited by Muhammad Abd al-Rahman al-Marashli, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1418 AH.
5- Al-Bahr al-Muhit (The Surrounding Sea), by Muhammad ibn Yusuf, known as Abu Hayyan al-Andalusi, d. 754 AH, edited by Sidqi Muhammad Jamil al-Attar (vols. 1 & 10), Zuhair Ja'id (vols. 2-7), and Irfan al-Asha Hassuna (vols. 8-10), Dar al-Fikr, Beirut, 1420 AH/2000 CE.
6- Al-Bahr al-Madid fi Tafsir al-Qur'an al-Majid (The Vast Sea in the Interpretation of the Glorious Qur'an), by Ahmad ibn Muhammad ibn al-Mahdi ibn Ajiba al-Hasani al-Anjari al-Fasi al-Sufi, d. 1224 AH, edited by Ahmad Abdullah al-Qurashi Raslan, published by Dr. Hassan Abbas Zaki, Cairo, 1419 AH.
7- Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus (The Bride's Crown from the Jewels of the Dictionary), by Muhammad Murtada al-Husseini al-Zabidi, edited by a group of specialists, published by the Ministry of Guidance and Information in Kuwait, 1385-1422 AH
8- Al-Tahrir wa al-Tanwir (Liberation and Enlightenment), by Muhammad al-Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad al-Tahir ibn Ashur al-Tunisi, d. 1393 AH, Tunisian Publishing House, Tunis, 1940 AH.
9- Tafsir al-Sha'rawi – al-Khawatir (The Interpretation of al-Sha'rawi – Thoughts), by Muhammad Metwally al-Sha'rawi, d. 1418 AH, Akhbar al-Yawm Press.
10- Tafsir al-Qur'an al-Hakim (Tafsir al-Manar), by Muhammad Rashid ibn Rida ibn Muhammad Shams al-Din al-Qalamuni al-Husseini (d. 1354 AH), Egyptian General Book Organization, 1990 CE.
11- Tafsir al-Qur'an al-'Azim (The Great Interpretation of the Qur'an), by Abu al-Fida' Isma'il ibn 'Umar ibn Kathir al-Qurashi al-Dimashqi (700-774 AH), edited by Sami ibn Muhammad al-Salama, Dar Tayyiba for Publishing and Distribution, Riyadh, Saudi Arabia, 1420 AH - 1999 CE.
12- Al-Maraghi's Commentary, by Ahmad ibn Mustafa al-Maraghi (d. 1371 AH), Mustafa al-Babi al-Halabi & Sons Library and Printing Company, Egypt, 1st edition, 1365 AH - 1946 CE.
13- Al-Munir Commentary on Creed, Sharia, and Methodology, by Wahba al-Zuhayli, Dar al-Fikr, Dar al-Fikr al-Mu'asir, Damascus - Beirut, 1st edition, 1411 AH - 1991 CE.
14- Al-Tawqif 'ala Muhimmat al-Ta'arif, by Zayn al-Din Muhammad, known as 'Abd al-Ra'uf ibn Taj al-'Arifin ibn 'Ali ibn Zayn al-'Abidin al-Haddadi al-Manawi al-Qahiri, d. 1031 AH, published by 'Alam al-Kutub, Cairo, 1st edition, 1410 AH - 1990 CE.
15- Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayi al-Qur'an, by Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir al-Tabari, edited by Dr. Abdullah ibn Abdul-Muhsin al-Turki, Dar Hajar for Printing and Publishing, Cairo, Egypt, 1st edition, 1422 AH - 2001 CE.
16- Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an (The Comprehensive Commentary on the Rulings of the Qur'an), Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Ansari al-Qurtubi, edited by Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfayish, Dar al-Kutub al-Misriyyah, Cairo, 2nd edition, 1384 AH - 1964 CE.
17- Jamaliyat al-Khitab fi al-Nass al-Qur'ani (The Aesthetics of Discourse in the Qur'anic Text), Dr. Lutfi Fikri Muhammad al-Judi, Al-Mukhtar Foundation for Publishing and Distribution, 1st edition, 1435 AH - 2014 CE, Cairo.
18- The Significance of Qur'anic Words Between Lexicography and Terminology, Rayhan Journal for Scientific Publishing, issued by the Fikr Center for Studies and Development, Issue Six, pp. 87-108, by researcher Dr. Halima Musa Muhammad Al-Shaykhi, University of Benghazi, Faculty of Arts and Sciences, Tokra - Libya, 2021 AD.
19- Ruh al-Bayan, by Ismail Haqqi ibn Mustafa al-Istanbuli al-Hanafi al-Khalwati, Mawla Abu al-Fida, d. 1127 AH, Dar al-Fikr, Beirut.
20- Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-'Azim wa al-Sab' al-Mathani, by Shihab al-Din Mahmud ibn Abdullah al-Husayni al-Alusi, d. 1270 AH, edited by Ali Abd al-Bari Atiyya, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1415 AH.
21- Zahrat al-Tafasir, by Muhammad ibn Ahmad ibn Mustafa, d. 1394 AH, Dar al-Fikr al-'Arabi.
22- Fath al-Qadir, by Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn Abdullah al-Shawkani al-Yamani, d. 1250 AH, Dar Ibn Kathir, Dar al-Kalim al-Tayyib, Damascus, Beirut, 1st edition, 1414 AH.
23- Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil wa 'Uyun al-Aqawil fi Wujuh al-Ta'wil (The Revealer of the Truths of the Obscurities of Revelation and the Essence of Sayings on the Aspects of Interpretation), by

Mahmud ibn 'Umar ibn Ahmad al-Zamakhshari, d. 538 AH, Dar al-Rayyan li'l-Turath, Cairo – Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut.
24- Al-Kulliyat: A Dictionary of Terms and Linguistic Differences, by Abu al-Baqa', Ayyub ibn Musa al-Husayni al-Quraymi al-Kafawi al-Hanafi, d. 1094 AH, edited by 'Adnan Darwish and Muhammad al-Masri, published by Mu'assasat al-Risalah, Beirut.
25- Al-Lubab fi 'Ulum al-Kitab (The Essence of the Sciences of the Book), by Siraj al-Din 'Umar ibn 'Ali ibn 'Adil al-Hanbali al-Dimashqi al-Nu'mani (d. 775 AH), edited by Sheikh 'Adil Ahmad 'Abd al-Mawjud and Sheikh 'Ali Muhammad Mu'awwad, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1419 AH - 1998 CE.
26- Lisan al-Arab, by Muhammad ibn Mukarram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari (d. 711 AH), Dar Sader, Beirut, 3rd edition, 1414 AH.
27- Mabahith fi Ulum al-Qur'an, by Manna' ibn Khalil al-Qattan (d. 1420 AH), Maktabat al-Ma'arif for Publishing and Distribution, 3rd edition, 1421 AH - 2000 CE.
28- Mahasin al-Ta'wil, by Muhammad Jamal al-Din ibn Muhammad Sa'id ibn Qasim al-Hallaq al-Qasimi (d. 1332 AH), edited by Muhammad Basil Uyun al-Sud, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1418 AH.
29- Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-'Aziz, by 'Abd al-Haqq ibn Ghalib ibn 'Abd al-Rahman ibn Tamam ibn 'Atiyya al-Andalusi (d. 542 AH), edited by 'Abd al-Salam 'Abd al-Shafi' Muhammad, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1422 AH.
30- Al-Mukhasas, by Ali ibn Ismail ibn Sidah al-Mursi, Abu al-Hasan (d. 458 AH), edited by Khalil Ibrahim Jafal, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut.
31- Madrak al-Tanzil wa Haqa'iq al-Ta'wil, by Abu al-Barakat Abdullah ibn Ahmad ibn Mahmud al-Nasafi, Dar al-Kalim al-Tayyib, Beirut, 1419 AH - 1998 CE.
32- Ma'alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur'an, by Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud al-Baghawi (d. 510 AH), edited and its hadiths authenticated by Muhammad Abdullah al-Nimr and others, Dar Tayyiba for Publishing and Distribution, 4th edition, 1417 AH - 1997 CE.
33- Mafatih al-Ghayb, by Muhammad ibn Umar ibn al-Hasan ibn al-Husayn al-Taymi al-Razi, known as Fakhr al-Din al-Razi, the preacher of Rayy, (d. 606 AH), Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 3rd edition, 1420 AH.
34- Vocabulary of the Qur'an, by al-Raghib al-Isfahani, edited by Safwan Adnan Dawoudi, Dar al-Qalam, Damascus, 4th edition, 1430 AH.
35- The Great News: New Perspectives on the Noble Qur'an, by Muhammad ibn Abdullah Daraz, d. 1377 AH, Dar al-Qalam for Publishing
36- and Distribution, expanded and verified edition, 1426 AH - 2005 CE.

الهوامش

- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، الحسين بن مسعود البغوي، محمد علي بن محمد الشوكاني، و شهاب الدين محمود الألوسي. (٢٠٠١م، ١٩٩٧م ، ١٤١٤هـ ، ١٤١٥هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن، معالم التنزيل، وروح المعاني. القاهرة – مصر، بيروت،: دار هجر، دار طيبة، دار الكلم الطيب، دار الكتب العلمية.
- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، و محمود بن عمر الزمخشري. (٢٠٠١م). جامع البيان عن تأويل أي القرآن، الكشاف. القاهرة – مصر: دار هجر للطباعة والنشر.
- أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور، و أحمد بن مصطفى المراغي. (١٤٢٠هـ ، ١٩٨٤م ،١٣٦٥هـ). مفاتيح الغيب، التحرير والتنوير، تفسير المراغي. بيروت، تونس – مصر: دار إحياء التراث العربي، الدار التونسية للنشر ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
- أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص. (١٤١٥هـ). أحكام القرآن. بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.
- أحمد بن مصطفى المراغي. (١٣٦٥هـ). تفسير المراغي. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر.
- آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي. (١٤٢٦هـ). الأخلاق في القرآن. قم: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب.
- أيوب بن موسى الحسيني الكفوي. (بلا تاريخ). الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. بيروت: مؤسسة الرسالة.

- بن كثير أبو الفداء إسماعيل، و أحمد بن مصطفى المراغي. (١٤٢٠هـ ، ١٣٦٥هـ). تفسير القرآن العظيم، وتفسير المراغي. الرياض، مصر: دار طيبة، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر.
- د. حليمة موسى الشيخي. (يناير, ٢٠٢١م). دلالة الألفاظ القرآنية بين المعجمية والمصطلحية. ريحان للنشر العلمي ، الصفحات ٨٧ – ١٠٨.
- د. لطفي فكري محمد الجودي. (٢٠١٤م). جمالية الخطاب في النص القرآني. القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.
- زين الدين محمد بن تاج العارفين بن علي المناوي. (١٩٩٠م). التوقيف على مهمات التعاريف. القاهرة: عالم الكتب.
- عبد الحق بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية، محمد بن يوسف أبو حيان، و سراج الدين عمر بن عادل. (١٤٢٢هـ، ١٤٢٠هـ ، ١٤١٩هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، البحر المحيط، واللباب في علوم الكتاب. بيروت – لبنان، بيروت، بيروت: دار الكتب العلمية، دار الفكر، دار الكتب العلمية.
- عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية ، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة، و محمد متولي الشعراوي. (١٤٢٢هـ ، ١٤٣٠هـ، ١٢٢٤هـ ،). المحرر الوجيز، ومفاتيح الغيب، والبحر المديد في تفسير القرآن المجيد، والخواطر. بيروت، بيروت، القاهرة، : درا الكتب العلمية، دار إحياء التراث العربي، د. حسن عباس، مطابع أخبار اليوم.
- عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية . (١٤٢٢هـ). المحرر الوجيز. بيروت: دار الكتب العلمية.
- عبد الرحمن أبي بكر جلال الدين السيوطي. (١٣٩٤هـ). الإتقان في علوم القرآن. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- عبد الله أحمد النسفي، و محمد يوسف الأندلسي. (١٤١٩هـ ، ١٤٢٠هـ). مدارك التنزيل وحقائق التأويل،البحر المحيط. بيروت، بيروت: دار الكلم الطيب، دار الفكر.
- علي بن إسماعيل بن سيده المرسي. (١٤١٧هـ). المخصص. بيروت: دار إحياء التراث.
- محمد أبو منصور الأزهري، و إسماعيل أبو نصر الجوهري الفارابي. (٢٠٠١م ، ١٩٨٧م). تهذيب اللغة ، الصحاح. بيروت: دار إحياء التراث العربي، دار العلم للملايين.
- محمد ببن مكرم أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، الراغب الأصفهاني، و محمد مرتضى الزبيدي. (١٤١٤هـ ،١٤٣٠هـ، ١٣٨٥هـ – ١٤٢٢هـ). لسان العرب، مفردات ألفا القرآن، وتاج العروس من جواهر القاموس. بيروت، دمشق ، الكويت: دار صادر، دار القلم، وزارة الإرشاد والأنباء.
- محمد بن جرير الطبري. (١٤٢٢ هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. القاهرة – مصر: دار هجر للطباعة والنشر.
- محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي بفخر الدين الرازي. (١٤٢٠هـ). مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- محمد بن محمد محمود أبو منصور الماتريدي. (١٤٢٦هـ،). تأويلات أهل السنة. بيروت: دار الكتب العلمية.
- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور. (١٤١٤هـ). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
- محمد جمال الدين بن محمد القاسمي. (١٤١٨هـ). محاسن التأويل. بيروت: دار الكتب العلمية.
- محمد رشيد بن علي رضا القلموني الحسيني، و محمد أحمد بن مصطفى أبو زهرة. (١٤٣١هـ ، ١٤٣١هـ). تفسير المنار، زهرة التفاسير. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، دار الفكر العربي.
- محمد عبد الله دراز. (١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م). النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم. دار القلم للنشر والتوزيع.
- محمد عبد الله دراز. (١٤٢٦هـ). النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم. دار القلم للنشر والتوزيع.
- مناع بن خليل القطان. (١٤٢١هـ). مباحث في علوم القرآن. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
- ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي. (١٤١٨هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. بيروت: دار إحياء التراث العربي .